



ISSN :2571-9882  
EISSN :2600-6987

# دراسات معاصرة

Contemporary Studies

مجلة خاصة على معاهل التأثير العربي منذ 2017

مجلة علمية دولية محكمة نصف سنوية تُعنى بالدراسات الأدبية والنقدية واللغوية  
-تصدر عن مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة بالمركز الجامعي  
تيسمسيلت/الجزائر

منشورات مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة  
المركز الجامعي الوشريسي تيسمسيلت/الجزائر



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
المركز الجامعي الونشريسي تيسمسيلت



# دراسك معاصرة

*Contemporary Studies*  
معامل التأثير العربي لسنة 2019 (0.57)

الإيداع القانوني: ديسمبر 2019

ISSN 2571-9882

EISSN 2600-6987

## مجلة علمية دولية محكمة نصف سنوية

تصدر عن مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة المركز الجامعي - تيسمسيلت / الجزائر

تعنى بالدراسات النقدية والأدبية واللغوية

السنة 04 المجلد 04 العدد 01 / ديسمبر / 2019

منشورات مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة

المركز الجامعي الونشريسي تيسمسيلت

صدر العدد الأول شهر مارس 2017

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

---

عنوان المجلة: المركز الجامعي - تيسمسيلت / الجزائر

البريد الإلكتروني للمجلة: [dirassat.mo3assira@gmail.com](mailto:dirassat.mo3assira@gmail.com)

تستقبل المجلة البحوث عبر المنصة الجزائرية للمجلات العلمية المحكمة

رابط المجلة:

<https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/297>

---

الرئيس الشرفي للمجلة: أ. د. دحدوح عبد القادر / مدير المركز الجامعي - تيسمسيلت

مدير المجلة: أ. د. د. خلف الله بن علي - المركز الجامعي - تيسمسيلت

رئيس التحرير: د. فايد محمد - المركز الجامعي - تيسمسيلت

---

المادة الواردة في المقالات المنشورة بالمجلة تعبر عن آراء أصحابها ولا تلزم المجلة في شيء

## هيئة التحرير:

- أ.د. مصباح محمد- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر  
أ.د. سمر الديوب- عميد كلية الآداب-جامعة حمص/سوريا.  
أ.د. فريد أمعضشو- المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين لجهة الشرق - وجدة / المغرب  
أ.د. خلف الله بن علي- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر  
د.عادل الصالح- كلية الآداب والعلوم الإنسانية القيروان/ تونس  
د.بشير دردار- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر  
د.سحنين علي-جامعة معسكر/الجزائر  
د.غربي بكاي- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر  
د.سليمان زين العابدين- مركز المولى إسماعيل للدراسات والأبحاث في اللغة والآداب  
والفنون مكناس/المغرب  
د.خضر ابو جحجوح-الجامعة الإسلامية -غزة -فلسطين.  
د.عبد الحق بلعابد-جامعة قطر-قطر.  
د.رضوان شيهان-كلية الآداب-جامعة حسيبة بن بوعلي-الشلف/الجزائر.  
د.عواطف منصور-تونس.  
د.جمال ولد الخليل-جامعة حائل/المملكة العربية السعودية.  
د.ديونسي محمد- المركز الجامعي -تيسمسيلت/الجزائر

## الهيئة الاستشارية للمجلة:

- أ.د. مصطفى عطية جمعة-كلية التربية الأساسية-الهيئة العامة للتعليم التطبيقي/الكويت  
أ.د.يوسف وغلبيسي-جامعة الإخوة منتوري-قسنطينة/الجزائر  
أ.د.صابر الحباشة-قسم اللغة العربية-جامعة زايد/الإمارات العربية المتحدة  
أ.د. بوزيان أحمد-كلية الآداب-جامعة ابن خلدون-تيارت/الجزائر  
أ.د. فريد أمعضشو-المركز الجهوي لمهن التربية والتعليم-وجدة/المغرب  
أ.د. بوشوشة بن جمعة-الجامعة التونسية/تونس  
أ.د. علي ملاحي-كلية الآداب واللغات الشرقية-جامعة الجزائر 02/الجزائر  
أ.د. عقاق قادة-كلية الآداب-جامعة جيلالي ليابس-سيدي بلعباس/الجزائر  
أ.د. نعيمة علي عبد الجواد(لغة وأدب إنجليزي)-كلية الآداب-جامعة القصيم/السعودية  
أ.د.مباركي بوعلام-كلية الآداب-جامعة الطاهر مولاي-سعيدة/الجزائر  
أ.د. مصباح محمد- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر  
أ.د. خلف الله بن علي- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر  
أ.د. بوعرعارة محمد- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر.  
أ.د. غربي شميصة-كلية الآداب-جامعة جيلالي ليابس-سيدي بلعباس/الجزائر  
أ.د.زروقي عبد القادر-كلية الآداب-جامعة ابن خلدون-تيارت/الجزائر

- أ.د. بولفوس زهيرة-جامعة الإخوة منتوري-قسنطينة/الجزائر  
أ.د. ذهبية حمو الحاج-كلية الآداب-جامعة مولود معمري-تيزي وزو/الجزائر  
د. مهدان ليلي-كلية الآداب-جامعة خميس مليانة-الجزائر.  
د. شمناد ن. قسم اللغة العربية كلية الجامعة تروننتبرام كيرلا الهند  
أ.د. خالقداد ملك القسم العربي جامعة بنجاب لاهورباكستان
- 
- 

### اللجنة العلمية للعدد الأول المجلد الرابع السنة الرابعة (ديسمبر 2019):

- أ.د. مصابيح محمد-المركز الجامعي-تيسمسيلت/الجزائر.  
د.يونس محمد-المركز الجامعي-تيسمسيلت/الجزائر.  
أ.د. سمر الديوب-عميد كلية الآداب-جامعة حمص/سوريا.  
أ.د. مصطفى عطية جمعة-كلية التربية الأساسية-الهيئة العامة للتعليم التطبيقي/الكويت.  
د.بن قبلية مختارية-كلية الآداب-جامعة عبد الحميد بن باديس-مستغانم/الجزائر.  
أ.د. فريد أمعضشو-المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين لجهة الشرق - وجدة / المغرب.  
أ.د. خلف الله بن علي-المركز الجامعي-تيسمسيلت/الجزائر.  
د.فاضل دلال-جامعة العربي بن مهيدي-أم البواقي/الجزائر.  
أ.د.بن فريحة الجيلالي-المركز الجامعي-تيسمسيلت/الجزائر.  
د.بوزوادة حبيب-كلية الآداب-جامعة معسكر/الجزائر.  
د.رزايقية محمود-المركز الجامعي-تيسمسيلت/الجزائر.  
د.عادل الصالح-كلية الآداب والعلوم الإنسانية القيروان/تونس.  
د.مهدان ليلي-كلية الآداب-جامعة خميس مليانة-الجزائر.  
د.مرسلي مسعودة-المركز الجامعي-تيسمسيلت/الجزائر.  
د.نورة الجهني-جامعة الملك عبد العزيز-جدة/السعودية.  
د.بلمهوب هند-المركز الجامعي-تيسمسيلت/الجزائر.  
د.علاوة كوسة-المركز الجامعي ميله/الجزائر.  
د.عبد العالي السراج-مركز المولى إسماعيل للدراسات والأبحاث في اللغة والآداب والفنون  
مكناس/المغرب.  
د.معايز بوبكر-كلية الآداب-جامعة ابن خلدون-تيارت/الجزائر.  
د.حاكي لخضر-كلية الآداب-جامعة د.الطاهر مولاي-سعيدة/الجزائر.  
د.بومسحة العربي-المركز الجامعي-تيسمسيلت/الجزائر.  
د.روقاب جميلة-كلية الآداب-جامعة حسيبة بن بوعلي-الشلف/الجزائر.  
د.بشير دردار-المركز الجامعي-تيسمسيلت/الجزائر.  
د.سحنين علي-جامعة معسكر/الجزائر.

- د.هدروق لخضر- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر.
- د.شريف سعاد- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر.
- د.طيرابراهيم-مركز ابن زهر للأبحاث والدراسات في التواصل وتحليل الخطاب (مريد)-أغادير/المغرب.
- أ.د.بوعرارة محمد- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر.
- د.غربي بكاي- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر.
- د.خضر أبو جحجوح-الجامعة الإسلامية-غزة/فلسطين.
- د.بولعشار مرسلي- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر.
- د.دبيح محمد-كلية الآداب-جامعة ابن خلدون-تيارت/الجزائر.
- د.سليمان زين العابدين- مركز المولى إسماعيل للدراسات والأبحاث في اللغة والآداب والفنون مكناس/المغرب.
- د.فايد محمد- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر.
- د.بوغاري فاطمة-كلية الآداب –ملحقة قصر الشلالة-جامعة ابن خلدون-تيارت/الجزائر.
- د.بوشلقية رزيقة-كلية الآداب-جامعة مولود معمري-تيزي وزو/الجزائر.
- د.فارز فاطمة-كلية الآداب –ملحقة قصر الشلالة-جامعة ابن خلدون-تيارت/الجزائر.
- د.بوسحابة رحمة (ترجمة)-كلية الآداب-جامعة معسكر/الجزائر.
- د.بوفادينة مصطفى- جامعة معسكر/الجزائر.
- د.سعاد عبد الله جمعة ابوركب-جامعة حائل/المملكة العربية السعودية.
- د.مكاكي محمد- جامعة خميس مليانة/الجزائر.
- د.عواج حليلة –جامعة باتنة/الجزائر.
- د.بلخامسة كريمة- جامعة عبد الرحمان ميرة بجاية / الجزائر.
- د.بلحاجي فتيحة- جامعة تلمسان/الجزائر.
- د.محمد مدور-جامعة غرداية الجزائر.
- د.رضوان شيهان- كلية الآداب-جامعة حسيبة بن بوعلي-الشلف/الجزائر.
- د.طالب عبد القادر- جامعة بومرداس/الجزائر.
- د.باديس لهويمل- جامعة بسكرة/الجزائر.
- د.محمد حسن بخيت قواقزة –جامعة الحدود الشمالية/المملكة العربية السعودية.
- د.بلعزوقي محمد- كلية الآداب-جامعة البليدة 02/الجزائر.
- د.نبيل محمد صغير- جامعة مولود معمري تيزي وزو/الجزائر.
- د.قاسم قادة- المركز الجامعي –تيسمسيلت/الجزائر.
- د.رحماني عبد القادر-جامعة الجزائر 02/الجزائر.
- د.جعفر يايوش- جامعة مستغانم/الجزائر.
- د.مرسلي عبد السلام-جامعة سعيدة/الجزائر.

# روابط توطين مجلة دراسات معاصرة

---

المجلة موطننة ضمن موقع الأرضية الجزائرية الإلكترونية للمجلات العلمية المحكمة asjp

<https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/297>

ومفهرسة عبر موقع المركز الجامعي تيسمسيلت عبر الرابط الآتي

[/ http://www.cuniv-tissemsilt.dz/index.php/dirassat-moaasira](http://www.cuniv-tissemsilt.dz/index.php/dirassat-moaasira)

وعبر موقع معامل التأثير العربي عبر الرابط الآتي

<http://www.arabimpactfactor.com/Pages/tafaseljournal.php?id=7658>

وعبر قاعدة بيانات دارالمنظومة بالمملكة العربية السعودية/ رابط دارالمنظومة

[/ http://mandumah.com](http://mandumah.com)

وعبر قاعدة بيانات مؤسسة معرفة للمحتوى الرقمي بالأردن/ رابط المؤسسة

[/ https://e-marefa.net/ar](https://e-marefa.net/ar)

---

## شروط النشر وضوابطه

مدير النشر: د. بن علي خلف الله

رئيس التحرير: د. فايد محمّد.

تشرف الهيئة المشرفة على مجلة (دراسات معاصرة)، بدعوة السادة الباحثين من داخل الوطن وخارجه للمساهمة في أعدادها المقبلة بإذن الله، وذلك بإرسال أوراقهم البحثية التي تدخل ضمن اهتمامات المجلة، مع التنويه بضرورة التزام شروط النشر وضوابطه المعتمدة والمبيّنة أدناه:

- 1- تنشر المجلة الأبحاث ذات الصلة باللغة والأدب والنقد.
- 2- يشترط في البحث أن لا يكون نشر أو قدم للنشر في أي مكان آخر، ويتعهد الباحث بذلك خطياً عند تقديم البحث للنشر.
- 3- تخضع البحوث للتقويم حسب الأصول العلمية المتبعة.
- 4- يكتب البحث باستعمال برنامج 2007 Microsoft Word بصيغة doc أو بصيغة docx. وتكتب الهوامش في آخر البحث يدوياً.
- 5- الخط عربي تقليدي حجم 16 للمتن، 14 للإحالات (باللغة الأجنبية خط ( times new roman) حجم 14 للمتن 12 للإحالات.
- 6- أن لا يزيد عدد صفحات البحث عن 20 ، ولا يقل عن 15.
- 7- العناوين الرئيسية والفرعية: تستخدم لتقسيم أجزاء البحث حسب أهميتها، ويتسلسل منطقي.
- 8- يقدم الباحث ملخصاً وكلمات مفاتيح باللغتين العربية والانجليزية.
- 9- لهيئة التحرير حق إجراء تعديلات تتعلّق بالإخراج الفني النهائي لمواد المجلة.
- 10- قرار هيئة التحرير بقبول إحالة البحث إلى المحكمين أو رفضه مباشرة قرار نهائي مع الاحتفاظ بحقها بعدم إبداء الأسباب.
- 11- يلتزم الباحث بإجراء التعديلات المطلوبة.
- 12- تدرج الإحالات بصيغة يدوية في نهاية البحث ويستعمل الباحث العلامة: "....." لتبيان بداية ونهاية الاقتباس،
- 13- الكلمات والمصطلحات وأسماء الأعلام باللغتين تُميّز بعلامة تختلف عن علامة الاقتباس... (.....) مثلاً.
- 14- يزود الباحث بنسخة pdf من العدد الذي نشر فيه بحثه.

ملاحظة مهمة: يتم استقبال المقالات على مدار السنة. تصدر المجلة مجلداً واحداً كلّ سنة يتكوّن من عددین يصدر الأول في الأسبوع الأوّل من شهر ديسمبر من كلّ سنة أمّا الثاني فيصدر في الأسبوع الأوّل من شهر جوان/ نوقف استقبال المقالات الخاصة بكل عدد قبل موعد نشره بـ 90 يوماً

## افتتاحية العدد

كان ولا يزال وسيظل البحث فضاءً للإبداع والفكر، ومجالاً لإعادة النظر والتنقيب في ما يعد مألوفاً، وذلك لكون النتائج تبقى مجرد فرضيات تفتح السؤال مجدداً، ثم إن الحقيقة أو المعرفة تظل مشتتة تسترعي التفكير وتثير الخيال.

ومن هنا تبقى شهية البحث متأججة تبتغي المزيد، وتروم تسليط الضوء على الزوايا المظلمة في كل عمل مهما كانت قيمته العلمية. من هنا كانت موضوعات مجلتنا (دراسات معاصرة) متنوعة شملت ميادين بحث كما حوت أجناساً معرفية مختلفة تعاضد فيها الفكر والإبداع، والنقد والتأصيل، وهذا نتاج باحثين على اختلاف أفكارهم ورتبهم أساتذة وطلبة، من داخل الوطن ومن خارجه، قاسمهم المشترك هو خدمة المعرفة والبحث العلمي الدرجة الأولى.

نأمل أن يجد قراء (دراسات معاصرة) في هذا العدد السابع ضالتهم المعرفية بما يطالعونه فيه من موضوعات متنوعة نتمنى أن تروقهم وتستثير تفكيرهم، فيقبلون عليها نقداً بناءً يثري الأفكار ويكسب المجلة بعداً أكاديمياً أصيلاً. والله من وراء القصد.

أ. د. خلف الله بن علي المركز الجامعي تيسمسيلت الجزائر

## محتوى العدد:

- 16-10.....الأدب الرقمي وفعل التواصل  
د. كريمة بلخامسة جامعة بجاية الجزائر
- 28-17.....البنية الأسلوبية في قصيدة "هذي الملايين" للشاعر يوسف الخطيب  
د. خضر محمد أبو مججوح أ. عبد الكريم محمود صالحه الجامعة الإسلامية غزة فلسطين
- 39-29.....التكرار و جماليته في المقول النثري "الحديث النبوي والخطابة أمودجا"  
د. زاوي أسماء جامعة أحمد بن بلة 1 وهران الجزائر
- 49-40.....السيرة الذاتية العربية بين البوح والتكتم.....  
أ. بركاد أحمد جامعة الجيلالي بونعامة- خميس مليانة الجزائر
- 58-50.....الشعر مسروداً في مميّة قيس بن الملوح.....  
الطالبة دلال شحادة طالبة دكتوراه: كلية الآداب في جامعة البعث الجمهورية السورية
- 66-59.....المصطلح والمفهوم في إشكالية التعايش اللغوي.....  
د. جميلة روقاب جامعة حسينية بن بوعلّي / الشلف الجزائر
- 77-67.....الوظيفة السردية في رواية "شجيرة حناء وقمر".....  
د. الدكتور الجيلالي العزّاي وجدة المملكة المغربية
- 91-78.....تلقي الشابي في الخطاب النقدي المعاصر -معالجة تحليلية لرؤى نقدية متميز.....  
د. محمد سيف الإسلام بوفلاقة كلية الآداب، جامعة عنابة الجزائر
- 97-92.....تنوعات التشكيل الفني في خطاب محمود درويش. قراءة في تواتجحية الغنائي والملحمي.....  
د/ مهدان ليلى جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة الجزائر
- 105-98.....حجاجية اللغة وخطاب الهوية.....  
د. يعقوب الزهرة جامعة ابن خلدون تيارت الجزائر
- 117-106.....دلالات (أيّ) في اللغة الفصيحة في ضوء علم اللغة المعاصر.....  
د. طایل محمد أحمد الصرايرة الكرك-جامعة مؤتة الأردن
- 127-118.....صورة المرأة في الرواية الجزائرية النسوية المعاصرة.....  
د. عبد العزيز بوشلائق والباحثة: نور الهدى العيفة كلية الآداب واللغات جامعة محمد بوضياف بالمسيلة الجزائر
- 132-128.....علاقة النقد الأدبي بالنقد الثقافي.....  
الباحثة عبد اللاوي نجاة جامعة الدكتور مولاي الطاهر سعيدة الجزائر
- 144-133.....من ملامح العجائية في أدب الوهراني (الخبر السردى أمودجا).....  
د. سليم سعدلي. جامعة برج بوعريش. الجزائر
- 154-145.....القيمة التعبيرية للائتلاف الصوتي في القرآن الكريم.....  
د. بوغاري فاطمة المركز الجامعي تيسمسيلت الجزائر

تاريخ الإرسال: 22 مارس 2019

تاريخ القبول: 22 جويلية 2019

تاريخ النشر: 02 ديسمبر 2019

## حجاجية اللغة وخطاب الهوية *Language pilgrims and identity speech*

د. يعقوب الزهرة

جامعة ابن خلدون تيارت

الجزائر

yagoub48@hotmail.com

### الملخص:

تعد اللغة وسيلة للتواصل والتفاهم، وهي في الوقت نفسه وعاء للفكر الذي من خلاله تتشكل خصوصية المجتمع اللساني الواحد فتحدد هويته التي تجسد وصال الأجيال وترابطها وتميزها عن المجتمعات والأقوام الأخرى. فالهوية هي تعبير رمزي للمجتمع، وخطاب الهوية هو تشكيل لتلك الرمزية الموجهة نحو الآخر لتأكيد الذات، وتحقيق وجوده. وبذلك كانت الهوية ذلك الوجود الساكن وخطاب الهوية هو تحريك ذلك الوجود من خلال اللغة الحاملة والحامية للذاكرة التراثية والحضارية للمجتمع. ولهذا، فإن خطاب الهوية يستدعي اللغة كأداة حجاجية فعالة في إبراز الفكر من خلال تحقيق الانسجام بين الماضي والحاضر والمستقبل، لأنه مرآة تعكس العلاقة بين الذات والآخر وتكشف حجم الصراع والتماهي بينهما. .... نسعى في هذه المقالة الى توظيف الحجة اللغوية في خطاب الهوية الراهن، وذلك لما نشهده من تغريب للسان العربي وانسلاخه عن ذاته وذكريته. وقد حملنا هم الإجابة عن هذه الإشكالية: مامدى مساهمة اللغة في تشكيل خطاب الهوية العربي المعاصر؟ وكيف تجلت حجاجية اللغة في خطاب الهوية؟ وهل استطاعت أن تحقق وجودها في الواقع الراهن؟. الكلمات المفتاحية: اللغة؛ خطاب الهوية؛ الحجاج؛ الهوية.

### Abstract :

*Language is a means of communication and understanding, and is at the same time a vessel of thought through which the specificity of a single linguistic society is shaped by the identity that embodies the hall of the generations, its interdependence and its distinctiveness from other societies and communities. Identity is a symbolic expression of society, and the identity letter is shaping that symbolism Directed towards the other to assert self, and to achieve his existence. Thus, the identity of that static existence and the letter of identity is to animate that presence through the language that is pregnant and protects the cultural and civilizational memory of the society.*

*Therefore, the discourse of identity calls for language as an effective pilgrimage tool to bring out thought through harmony between past, present and future, because it reflects the relationship between the self and the other and reveals the extent of conflict and the distinction between them.*

*In this article we seek to use the linguistic argument in the discourse of the current identity, because of what we are witnessing from the alienation of the Arab Sun and its dissolution of itself and its memory. We have carried the answer to this problem: What is the contribution of the language in shaping the discourse of contemporary Arab identity? And how did the language of the language manifest itself in the identity discourse, and was it able to achieve its existence in the current reality?*

**Keywords:** *The language ; the discourse of identity; Argumentation; The identity.*

## مقدمة

أثناء الاستعمار الفرنسي للجزائر نشأ خطاب خاص للدفاع عن الهوية اللغوية، وما زال هذا الخطاب مستمرا الى يومنا هذا، غير أنه قد أخذ شكلا مختلفا، محاولا التميز والخصوصية، ولأن اللغة تمثل أحد تماثلته، كما أنها "تحمل بعدا حجاجيا في جميع مستوياتها"<sup>(1)</sup>، بالإضافة الى أنها الحاملة والحامية للذاكرة التراثية والحضارية للمجتمع، ولهذا فخطاب الهوية انكأ على سلطة اللغة أو حجاجية اللغة لتكون وسيلة للإقناع والتأثير وتحريك مشاعر الاعتزاز والانتماء.

### أ- مفهوم الحجاج:

في الحصر القاموسي للفظ الحجاج، يفيد الكفوي في كتابه (الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية) ، مادة (حج): "فحاجته أحاجه حجاجا ومُحاجَّة حتى حجته؛ أي غلبته بالحجج التي أدليت بها. والمُحجَّة: الطريق، ومُحجَّة الطريق: سننؤه. واحتج بالشئ: أتخذه حجة. وكذلك مُحجَّة الطريق هي المقصد والمسلك. والمُحجَّة: البرهان"<sup>(2)</sup>، والظاهر أن المادة اللغوية للفظ الحجاج تنحصر في الغلبة والجدال والبرهان.

وفي الاصطلاح، يعرف الحجاج والمُحاججة عند جاك موشلار وأن ريبول بقولها: "الحجاج في معناه العادي مجموعة من الترتيبات والاستراتيجيات التي يستعملها المتكلم في الخطاب قصد اقناع سامعيه"<sup>(3)</sup>، ويعرفه شاييم بيرلمان بقوله "دراسة التقنيات الخطابية التي من شأنها أن تؤدي بالأذهان الى التسليم بما يُعرض عليها من أطروحات أو أن تزيد في درجة ذلك التسليم"<sup>(4)</sup>، والمتأمل لهذين التعريفين يجد أن الحجاج يرتكز على آليات وإجراءات خطابية معينة في محاولة لتسليم العقول لما يطرح عليها من أطروحات وتصورات، وبالتالي التأثير في المتلقي ودفعه الى تقبلها.

أما بلونتين فتعريفه للحجاج ينطلق من تغيير المعتقدات والتصورات يقول: "هو العملية التي من خلالها يسعى المتكلم الى تغيير نظام المعتقدات والتصورات لدى مخاطبه بواسطة الوسائل اللغوية"<sup>(5)</sup> فكانت سلطة اللغة هي واسطة في تغيير المعتقدات لدى المتلقين.

وإذا انتقلنا بهذا التعريف الى تصور أوسع للحجاج من خلال اللغة يصادفنا تعريف أوزوالد ديكرود يقول: "قول عن المتكلم أنه يقوم بحجاج، حينما يقدم القول ق1 (أو مجموعة الأقوال) وغايته في ذلك حمله على الاعتراف بقول (أو أقوال) آخر ق2"<sup>(6)</sup>، ويظهر من تعريفه أن الحجاج ينشأ من داخل اللغة لا من خارجها وهو ما

يؤكد قوله: "إن التسلسلات الحجاجية الممكنة في خطاب ما، ترتبط بالبنية اللغوية للأقوال وليس فقط بالأخبار التي تشمل عليها"<sup>(7)</sup>

ونخلص من التعاريف السابقة: أن مفهوم الحجاج ارتبط بالجدل والبرهان بهدف تغيير معتقد أو سلوك المتلقي بإثارة ومناورة لغوية قصد استمالاته والتأثير فيه.

### أ-2 اللغة الحجاجية أو حجاجية اللغة :

تعد اللغة وسيلة للتواصل والتخاطب، قال ابن جني: "أنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"<sup>(8)</sup>، وهي في الوقت نفسه وعاء للفكر، لأن كلاهما وجهان لعملة واحدة، فلا بد للفكر من لغة يعبر بها الإنسان عن أفكاره ورعباته، ولا بد للغة من فكر حتى يطورها ويسمو بها"<sup>(9)</sup>، فهي تؤدي وظيفة تخاطبية تواصلية هدفها الإيلاج والإخبار، كما يمكن أن تقوم بأدوار أهم بكثير من ذلك كوظيفة الحجاج والإقناع، وهذا ما يؤكد أوزوالد ديكرود وزميله جون كلود أنسكومبر في كتابهما "الحجاج في اللغة" والتي انبثقت من خلاله نظرية الحجاج اللغوي وفوها "أن اللغة تحمل في جوهرها بعدا حجاجيا، ومن ثم فهي لا ترى بأن الوظيفة الإبلابية الإخبارية هي الوظيفة الأساس والوحيدة للغة، بل إن الوظيفة الحجاجية هي أهم وظائفها"<sup>(10)</sup>، وذلك لأنها "تتوقر على خاصية التحول لأداء أغراض تواصلية ولإنجاز مقاصد حجاجية وإفادة أبعاد تداولية"<sup>(11)</sup>، كما أنها، "وبصرف النظر عن استعمالها في السياق تحوي على عناصر حجاجية مجتة"<sup>(12)</sup>. إن الحجاج اللغوي من هذا المنطلق يهتم بالوسائل اللغوية وإمكاناتها الطبيعية الحجاجية، التي يجعل منها وسيلة لمُحاجبة وإذعان العقول والتأثير على المتلقين.

ولأن الحجاج اللغوي يستدعي الخطاب أو القول اللغوي الذي يشكل " تسلسلات استنتاجية داخل الخطاب، وبعبارة أخرى...متواليات من الأقوال، بعضها هو بمثابة الحجج اللغوية، وبعضها الآخر هو بمثابة النتائج التي تستنتج منها. إن كون اللغة لها وظيفة حجاجية يعني أن التسلسلات الخطابية محددة لا بواسطة الوقائع المعبر عنها داخل الأقوال فقط، ولكنها محددة أيضا بواسطة بنية هذه الأقوال نفسها، وبواسطة المواد اللغوية التي تم توظيفها وتشغيلها"<sup>(13)</sup>، وهذا يعني أن بنية اللغة تؤدي وظيفة حجاجية في إطار الدلالة والتداول .

تحقنات الحجاج ووسائله التوجيهية: وقف شاييم بيرلمان وأولبريخت تيتيكا على مجموعة من التقنيات الخطابية والموجهات اللسانية التي

فخطبه وأخطبه أي أجابه والخطاب والمخاطبة مراجعة الكلام، وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطابا وهما يتخاطبان<sup>(16)</sup>. وجاء في معجم الكليات للكفوي بأنه "الكلام الذي يقصد به الإفهام، إفهام من هو أهل للفهم، والكلام الذي لا يقصد به افهام المستمع، فانه لا يسمى خطابا"<sup>(17)</sup>، ويرى جابر عصفوران "أغلب المرادفات الأجنبية الشائعة لمصطلح (الخطاب) مأخوذة من أصل لاتيني، هو الاسم *Dirkursus* المشتق بدوره من الفعل *Discursere* الذي يعني (الجري هنا وهناك) أو (الجري ذهابا وإيابا) وهو فعل يتضمن معنى التدافع الذي يقترن بالتلفظ العفوي، وإرسال الكلام والمحادثة الحرة والارتجال"<sup>(18)</sup>، حيث تشير دلالاته الى دينامية وحركية للفعل التخاطب. وخلص من التعاريف السابقة، أن الخطاب فعل تلفظي يقتضي مخاطب ومخاطب وفق صيغة تخاطبية أساسها الإفهام.

اصطلاحا: تعددت تعريف الخطاب في الدراسات اللسانية والنقدية الغربية والعربية والتي تحده من خلال الملفوظ-الكلام- ف "بنفنيست" في نظريته للتلفظ التي تركز على الكلام أثناء التداول يجعل مفهومه للخطاب بأنه: "كل تلفظ يقتضي متكلما وسامعا وعند الأول نية التأثير على الثاني بطريقة ما"<sup>(19)</sup>، ويؤكد ديويما بقوله أن "اللغة اثناء استعمالها، إنها اللسان المسند الى الذات المتكلمة"<sup>(20)</sup>، وتطعمه نظرية الأفعال الكلامية "الأوستن بمفهوم القصدية" الذي "كان يلح على القيمة التداولية لعبارة لغوية كثيرة تستخدم في اللغة وقد أدخل مفهوم "القصدية" في فهم كلام المتكلم وفي تحليل العبارات اللغوية: حيث تتجلى مقولة "القصدية" بالخصوص في الربط بين التراكيب اللغوية ومراعاة غرض المتكلم والمقصد العام من الخطاب في إطار مفاهيمي مستوف للأبعاد التداولية للظاهرة اللغوية"<sup>(21)</sup>. ومن هنا نجد أن نظرية الفعل الكلامي تنظر للغة على أنها ليست: "مجرد أداة للتواصل كما تتصورها المدارس الوظيفية، أو رموزا للتعبير عن الفكر كما تتصورها التوليدية التحويلية، وإنما هي أداة لتغيير العالم وصنع أحداثه والتأثير فيه"<sup>(22)</sup>. من خلال ماسبق، نقول أن مصطلح الخطاب في نظر الدراسات اللغوية الحديثة اقترن بالكلام، بل بالتلفظ بوصفه مصدر فردي يسعى إلى إيصال رسالة ما بهدف التأثير في المستمع (المخاطب).

وبالعودة الى الدراسات العربية نجد ماساقه سعيد يقطين قال "يعتبر خطاب ملفوظا طويلا، أو هو متتالية من الجمل تكون مجموعة منغلقة يمكن من خلالها تلمس بنية سلسلة من العناصر، بواسطة المنهجية التوزيعية وبشكل يجعلنا في مجال لساني محض"<sup>(23)</sup>، وحدده لطفي الشالي بقوله: "الملفوظ منظورا اليه من وجهة آليات وعمليات اشتغاله في التواصل، والخطاب كل تلفظ يفترض متكلما ومستمعا، وعند الأول هدف الثاني بطريقة

من شأنها أن تجعل من أي حدث تخاطبي حجاجي، وتحقق بذلك نجاح نجاعة العملية الحجاجية.

أ- تقنيات الحجاج: وتنقسم الى ضربين<sup>(14)</sup>:

أولا: "الحجج القائمة على الوصل، وهي التي تمكن من نقل القبول الحاصل حول المقدمات إلى النتائج، وتتفرع الى: الحجج شبه المنطقية والتي بدورها تتفرع الى:

1- الحجج شبه المنطقية التي تعتمد البنى المنطقية: وتتمثل في التناقض و عدم الاتفاق- التماثل و الحد في الحجاج- الحجج القائمة على العلاقة التبادلية- حجج التعديدية.

2- الحجج شبه المنطقية التي تعتمد العلاقات الرياضية: وتتمثل في إدماج الجزء في الكل- حجة تقسيم الكل إلى أجزاء- حجة المقارنة.

3- الحجج المؤسسة على بنية الواقع والتي تتفرع الى: الاتصال التتابعي و الحجة البراغمية وينقسم الى: الحجة النفعية- حجة التبذير أو التبديد- حجة الاتجاه.

ب- الاتصال التوايدي و علاقات التعايش: وتنقسم الى: الشخص و أعماله- حجة السلطة- الاتصال الرمزي.

4- 1- الحجج المؤسسة لبنية الواقع: وتنقسم الى: المثل-الشاهد- النموذج و النموذج المضاد. 2- تأسيس الواقع بوساطة التمثيل-3- تأسيس الواقع بوساطة الاستعارة.

ثانيا: الحجج القائمة على الفصل، وهي التي تسعى إلى الفصل بين عناصر ربطت اللغة أو إحدى التقاليد المعترف بها بينها، وتنحصر في العديد من الثنائيات منها: غاية/وسيلة، نتيجة/حدث، فعل/شخص، عرض/جوهر، مناسبة/سبب، نسبي/مطلق، ذاتي/موضوعي، تعددية/وحدانية، عادي/معياري، فردي/كوني، خاص/عام، نظرية/تطبيق، لغة/فكر... الخ. وهذه التقنيات هي التي تجعل المخاطب يؤثر في السامع لتأكيد فكرته المطروحة.

ب- الموجهات اللسانية الحجاجية: وتنحصر في أربع موجهات هي:

1- التوجيه الإثباتي.

2- التوجيه الإلزامي.

3- التوجيه الاستفهامي.

4- التوجيه بالتنمي<sup>(15)</sup>. وهذه الموجهات وما تحمله من أساليب وضروب مختلفة في التعبير لها القدرة على إنجاز مقاصد حجاجية متنوعة تهدف الى الإيقاع بالمتلقي وإدعائه.

ب- مفهوم خطاب الهوية:

1- التحديد اللغوي والاصطلاحي لمصطلح الخطاب:

لغة: ورد في معجم لسان العرب لابن منظور (مادة: خطب): "خطب: الحطْبُ: الشأن أو الأمر، صغر أو عظم. يقال: ما خطبك؟ أي ما أمرك؟ والخطب الأمر الذي تقع فيه المخاطبة والشأن والحال ومنهم جل الخطب [...] يقال خطب فلان الى فلان

الى هويته وخصوصيته ووجوده المنفرد له الذي لا يقع فيه اشتراك، وقال الهوهو معناه الوحدة والوجود فإذا قلنا زيد هو كاتب معناه زيد موجود كاتب<sup>(29)</sup>، من التعريفين السابقين يتبين أن الهوية تقتضي أن يكون الشيء ذاته فهي تكون خصوصيته وبهذا فان "مضمون الهوية يدور حول الذاتية والتفرد والسمات السلوكية التي تميز المجتمع عن غيره وان الهوية ترتبط بالانتفاء ارتباطا وثيقا"<sup>(30)</sup>. وإذا كانت دلالة الهوية هي جوهر الشيء وخصوصيته ووجوده والمائز بين المجتمعات والأمم، فإن خطاب الهوية هو تشكيل لتلك الخصوصية والوجود وتحريك وتفعيل لها بواسطة اللغة الحاملة والحامية لها. وعليه فان خطاب الهوية هو خطاب دفاعي يهدف الى اثبات وجوده وحضور انتائه أمام الآخر الذي يخشى من الذوبان في أفكاره ومعتقداته، ولهذا الغاية كرس مختلف الآليات اللغوية لاستئالة المتلقين والتأثير فيهم.

**وظيفة اللغة الحجاجية في خطاب الهوية:** فإذا كانت الهوية ترتبط ارتباطا مباشرا بالمثالة الدقيقة لمجموعة من الاشخاص الذين يحملون أهدافا مشتركة<sup>(31)</sup>، والتي تتحدد في الثلاثي المتكون من "اللغة والدين والثقافة المرجعية الأساسية والحدود السيكولوجية للجماعة وشخصيتها القاعدية"<sup>(32)</sup>، ولذلك فهي تؤكد رمزية الوجود المتمثل في اللغة والدين والثقافة الذي يعيشه أفراد المجتمع الواحد، أما خطاب الهوية فهو تحريك لتلك الرمزية اتجاهاً آخر بغية تحقيق هدفين الأول الحفاظ على الهوية من الاختفاء من الوجود، والثاني تعيين الهوية بوصفها أساس الخصوصية والتمايز والتنوع في الأفكار والثقافات والحضارات والديانات. ولما كانت اللغة "هي وعاء الفكر الأمة وثقافتها واجتماعها ونفسياتها...[في حالة عمل واشتغال وأنها مجمل المقومات التي يتشكل منها عالم الخطاب]"<sup>(33)</sup>، أمكن أن نقول ان الهوية تشكلت في عالم الخطاب من خلال التوسل الى اللغة التي تميز انتفاءه، وتحدد خصوصيته. وعليه فإن اللغة تمتلك سلطة داخلية من خلال بنية الخطاب بمعنى الضوابط والقواعد التي تشكل النسق اللغوي المعزز بالرواسب الثقافية والحضارية للمجتمع، وسلطة خارجية تتمثل في السلطة المؤسسية التي يكرسها النظام السياسي بجميع تنظيماته<sup>(34)</sup> والتي بواسطتها تتحول من وظيفتها التواصلية الى وظيفة الحجاج والإقناع التي تجعل من خطاب الهوية ذو بنية لغوية حجاجية قوية تمكنه من تغيير آراء متلقيه.

ولأن الخطاب الهوياتي المعاصر خطاب موجه لآخر، أي خطاب لإثبات الذات وتنبيه الآخر، فهو خطاب حجاجي بين الذات والآخر لأن كليهما "ينخرطان في التواصل الحجاجي محملين بكل انفعالتهما ونوازعهما واعتقاداتهما وايدويوجيتهما وثقافتها وكفاءتها العلمية وغير العلمية. ان الطرفين متأهبان بشكل دائم لاستنفار كل هذه

ما"<sup>(24)</sup>، وهذه التعريفات الملاحظ فيها عقدت الصلة بين التلفظ والاستعمال أي بين الجانب اللساني والتداولي وعلى أساسها تنوعت الخطابات بتنوع المجالات التي يصب فيها؛ فنجد الخطاب الإيديولوجي، والخطاب الأدبي... الخ، حيث أخذت حجاجية اللغة سلطتها عليه -الخطاب- وعليها تكوثر مقاصد التأثير والإقناع فيه. ولهذا نجد أرسطو يعرض المداخل التي يفتح بها الخطاب المقنع للمخاطب والتي تحيل بعضها الى الاشتغال بفحوى الخطاب أي بحجاجية اللغة، وهي: "أولاً: تلك الصورة الإيجابية التي يقدمها الخطيب عن نفسه كي يغري المخاطب ويحظى بترحيبه فيكون ذلك أدعى لإقناع *Ethos* وهناك ثانياً: تلك المسالك التي يتقصد بها الخطيب عواطف المخاطب ومشاعره وانفعالاته، ويسخر ذلك نحو التأثير في أحكامه ومواقفه واعتقاداته، ثم هناك ثالثاً، وأخيراً: ما يتعلق بالخطاب الذي ينتجه الخطيب ذاته، فالاشتغال على هذا الخطاب توثيقاً وتحقيقاً هو كذلك من المسالك التي تزيد في القوة الإقناعية للفاعلية الخطابية *Logos*"<sup>(25)</sup>.

**ب- مفهوم الهوية:** استحوذ مفهوم الهوية على اهتمام الكثير من الباحثين والمفكرين، على اختلاف مشاربهم المعرفية، واختلاف مدارسهم واتجاهاتهم الفكرية (الفلسفية، والسياسية، والاجتماعية، والتاريخية)، فتعدت مقارباتهم لمفهومها وتباينت تصوراتهم.

**1- مفهوم الهوية لغة:** "هوية الشيء عينه وتشخيصه، وخصوصيته ووجوده المنفرد الذي لا يقع فيه اشتراك، ومن هنا يمكن القول أن الهوية صفة تعطي للكائن أو الشيء ليعرف بها، وعندها يكون هذا الشيء مع الآخر في كل الصفات يكون لها نفس الهوية"<sup>(26)</sup>، ووردت في المنجد في اللغة والأعلام بضم الهاء وكسر الواو وشد الياء للتعبير عن ماهية الشيء، ويقال ضمير الغائب المفرد المذكر، ويقال للمثنى (هما) وجمع المذكر (هم) كما يقال للمؤنث المفرد (هي) وللمثنى (هما) وللجمع (هن)، والهوية لفظ مركب جعل اسماً مرفعاً باللام ومعناه الإتحاد بالذات<sup>(27)</sup>، وتجدر الإشارة الى غياب مصطلح الهوية في المعجم العربي القديم كلسان العرب والقاموس المحيط، ربما لحداثة المصطلح.

**2- مفهوم الهوية اصطلاحاً:** عرفها الجرجاني في كتابه التعريفات بقوله: "الحقيقة المطلقة المشتبهة على الحقائق اشتغال النواة على الشجرة في الغيب المطلق"<sup>(28)</sup>، حيث ان الجرجاني شبه الهوية بالنواة واشتغال هذه الهوية على حقيقة الشيء وخصائصه وصفاته الجوهرية كاشتغال النواة على الشجرة في الغيب المطلق، هذه النواة التي تحتفظ وتحتزل جميع مراحل وخصائص الجوهرية للشجرة. أما الفارابي فيرى أنها "هوية الشيء وعينيته ووحدته وتشخصه وخصوصيته ووجوده المنفرد له كل واحد، وقولنا إنه "هو" إشارة

عديدة لعلماء ومفكرين وأدباء وشعراء كاستحضار مقولات علماء جمعية العلماء المسلمين واستشهاد بكلام مؤسسها عبد الحميد بن باديس -الذي كان يقول انا امازيغي بربري عربي الاسلام- والبشير الابراهيمي -الذي لم يتحدث قط بغير العربية- وخاصة على سبيل المثال شعارها "الإسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننا"، وكذا يستحضر بعض الشخصيات الجزائرية من أصول أمازيغية بربرية دافعت عن الهوية العربية كمولود قاسم نابت بلقاسم وبعض مقولاته الخالدة منها "ان الذي يفقد لغته ينتهي به الأمر الى الذوبان... وذلك أن اللغة وهي القوة الطبيعية الأولى لأمة ما، فهي صدى روحها وأصلتها، وهي لسان شخصيتها والحفاظ لتراثها، والضامنة لاستمرارها الروحي، والرابطة بين أجيالها الى آخر الأيام"<sup>(38)</sup>، وكذا حجة الافتخار والاعتزاز بحديث الرئيس هواري بومدين باللغة العربية في جمعية الأمم المتحدة، وقد تنبع الحجة اللغوية في خطاب الهوية الجزائرية من خلال المواثيق والنصوص الرسمية الجزائرية من بيان أول نوفمبر 1954م الى يومنا هذا وما حققته الهوية من مكاسب لتعزيز الانتماء والوجود. وبالتالي، فحجة السلطة تجعل من المتكلم يرفع درجة حجته الاقتناعية متوسلا منها تسليم المتلقي وإذعانه. وقد يعتمد المحاجج في خطاب الهوية على **الحجج المؤسسة على بنية الواقع** منها **الحجة النفعية** ويعرفها بيرلمان بقوله: "أسمي حجة نفعية حجة النتائج التي تتيم فعلا أو حدثا أو قاعدة ، أو أي شيء آخر تبعاً لنتائج الإيجابية أو السلبية"<sup>(39)</sup>. مثلا يشيد بالتجربة الصينية أو اليابانية في تعلقها بلغتها وهوياتها والأثر الإيجابي على اثبات هوياتها لآخر. فهذه الحجة تجعل من المتلقي يدرك أن اهتمام السلطة العليا -الدولة- باللغة والهوية ليست عائق أمام رقيها وتطورها. و**حجة الاتجاه**: تمثل أساسا في التحذير من مغتة اتباع سياسة المراحل التنزالية كقولنا : إذا تنازلت هذه المرة وجب عليك أن تنازل أكثر في المرة القادمة ، و الله أعلم أين ستقف بك سياسة التنازلات هذه ؟"<sup>(40)</sup>، ويلجأ المحاجج الى هذه الحجة في الخطاب الهوياتي من خلال استعمال لغة ترهيبية بموجات لسانية مختلفة للتحذير والتخويف من التنازل عن الهوية واللغة بصفة خاصة بذكره لنماذج للأمم ودول تنازلت فاخفت عن الوجود. وقد يستعين بحجة التبذير أو التبدد التي تتمحور في القول بأننا لما كنا بدأنا عملا ما ، و لما كنا سنخسر تضحيات تجسمناها في سبيله لو تخلىنا عن المهمة فإنه ينبغي المواصلة في الاتجاه ذاته"<sup>(41)</sup>، ويستند إليها المحاجج لتعبير عن ضرورة الاستمرار في الدفاع عن المكتسبات المحققة بلغة دفاعية اقناعية. وقد يستدعي **الحجج المؤسسة لبنية الواقع** كحجة الشاهد باستحضار مقولات لعلماء وقادة وزعماء لهم باع في

المكونات لأجل تشغيلها جزئيا أو كليا في العملية التواصلية الحجاجية"<sup>(35)</sup>. فهذا في وضع المجابهة والتحدي. وعليه، فإن المتكلم في خطاب الهوية يجعله في وضع المجابهة والتحدي من خلال توظيف آليات مختلفة بغية استمالة المتلقين الى تأييد موقفه. وهذا ما نشهده في الخطابات العربية الحماسية التي يعمد المتكلم فيها الى اثاره المخاطب بحجج وبراهين تختلج نزعاته وميولاته المذهبية والدينية والوطنية والقومية. وبالتالي، فان نجاح الخطاب الهوياتي يستدعي خطاب حجاجي ناجح يثير المتلقين في مواقفهم والرضوخ الى حججه من أجل الاقتناع بضرورة المحافظة على الخصوصية المشتركة التي أدرك الآخر المداخل إليها وسبل المؤدية الى اجتياحها وسلب ثوابتها.

ان وظيفة اللغة الحجاجية في خطاب الهوية تكمن في مدى سلطة هذه الاخيرة في الخطاب الهوياتي التي تجعل منه خطاب دفاعي حجاجي ناجح.

**مرتكزات الحجة في خطاب الهوية: من مرتكزات الحجة التي اعتمد عليها خطاب الهوياتي الجزائري، نجد :**

**أ- الحجة الدينية:** يستند المخاطب في خطاب الهوية على الحجة اللغوية العربية من خلال الحجة الدينية لتأكيد الانتماء الى الهوية العربية للمجتمع الجزائري، باعتبار نزول القرآن باللغة العربية وهو دستور المجتمع الحامل لمبادئه الدينية والأخلاقية، ولهذا كان ملزما عليه أن يتعبد بهذه اللغة. فكانت حجة القرآن سبيل لحماية الهوية العربية الجزائرية، ولعل الخطاب المسجدي الذي تعتبر العربية عماده والإعلامي والسياسي بصفة عامة و الاسلامي خاصة مبني على مقصدية يروم من ورائها التغيير والتأثير في متلقيه السامع والحرص على إقناع الآخر بهويته العربية بشكل ضمني أو صريح . ولذلك فهو يستدعي **الحجج المؤسسة لبنية الواقع** كحجة الشاهد والتي يدخل ضمنها "الاستشهاد بالنصوص ذات القيمة السلطوية على المخاطب كالمقولات الدينية ، أو كلمات القواد الخالدين في نظر الجماعة المقصودة"<sup>(36)</sup>، فهو يقحم في مقولاته الكثير من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية.

**ب- حجة المرجعية الوطنية:** يعتمد المحاجج لتأكيد هويته العربية باستناد الى المرجعية الوطنية على ما يسمى بحجة السلطة والتي يقصد بها "هبة شخص أو مجموعة أشخاص لدفع المخاطب إلى تبني دعوى ما ، والسلطات التي يتم الاعتماد عليها في الحجاج متنوعة ، فقد تكون الإجماع أو الرأي العام تارة ، و قد تكون فئات من الناس تارة أخرى كالعلماء و الفلاسفة و رجال الدين و الأنبياء ، وأحيانا قد تكون سلطة غير شخصية كالفيزياء أو المذهب او الكتب المترلة"<sup>(37)</sup> إذن فالمحاجج المتكلم يدعم أقواله موطئا لهذه السلطات. و المخاطب في الخطاب الهوياتي يستحضر مواقف

زرعها في أوساط الجزائريين فأصبحت لغة الافتخار والاعتزاز لمحدثيها وعلى هذا فالمحاجج يحاول أن يتكأ على الحجة البراغمية المحيلة على الواقع لتحقيق المفارقة بين صورتين من خلال تذكيره بتضحيات الجزائريين أثناء الاستعمار وبعده لحماية الهوية اللغوية العربية وكذا جهود الاصلاحيين والمفكرين والزعماء وكذا بيان موقعها في تصنيف اللغات الحية فهي تأتي في المرتبة الثالثة بعد اللغة الانجليزية والصينية من حيث سعة الانتشار كما أن الاقبال عليها متزايد لتعلمها حسب ما تشير الاحصائيات من طرف الآخر ويمكن أيضا لجوئه الى حجة الاتجاه في لفت انتباه المستمع الى عدم التنازل عن اللغة لأن ذلك يعني تنازله عن ذاته بعرض نماذج الأمم استطاعت أن تثبت وجودها بلغتها ونماذج اختفى وجودها باختفاء لغتها.

**ج- حجة الافتخار والتحدي:** رغم زعزعة البناء اللغوي الجزائري والذي نبه اليه المحاجج من خلال الحجج المؤسسة لبنية الواقع كما فعل الامام البشير الابراهيمي في أحد مقالاته، قال: "ولذلك ينذر ويحذر من الآثار السيئة والعواقب الوخيمة التي تصيبنا من مخلفات الاستعمار الفكرية واللغوية في بلداننا المغاربية التجارب تدل على أنها ستبقى فينا بقية غير صالحة تحمل ألسنة تحن الى اللغة الفرنسية، وتختار مخرج الغين الباريسية على مخرج الراء العدنانية، وأفئدة "هواء" تحن الى فنون فرنسا وفنونها، وعقول جوفاء تحن الى التفكير على النمط الفرنسي." (44) فالبشير الابراهيمي من خلال الحجة المؤسسة لبنية الواقع تنبه الى الدسائس ومخاطر بقايا الاستعمار الفرنسي في الجزائر، ولهذا وظف في خطاباته الدفاعية عن اللغة العربية العديد من الآليات الحجج كحجة الافتخار بانتسابه الى الامة العربية الاسلامية. وقد استند العديد من الباحثين الجزائريين على مقولاته الدفاعية عن اللغة العربية في خطاباتهم.

ومن حجة أخرى، فان ارتباط اللغة العربية بالنص القرآني جعلها تحظى في أوساط الجزائريين بالقداسة والتعظيم خاصة في الفترة ما قبل حكم الرئيس عبد العزيز بوتفليقة التي شمل التعريب فيها جميع المجالات الرسمية والأدبية والدينية والعلمية، فالمحاجج يعتمد على الحجة النفعية من خلال ابراز الآثار الايجابية لسياسة التعريب على الهوية الجزائرية، وقد يستند الى حجة المقارنة باعتبارها "حجة شبه منطقية حين لا تسمح بإجراء وزن أو قياس فعلي" (45) التي من خلالها يستحضر مكانة اللغة العربية عبر فترات تاريخية للجزائر وأي الفترات شهدت انحطاطها وازدهارها. وقد يلجأ المحاجج الى حجة السلطة من خلال ابراز سلطتها الدينية التي أكدت حفظها لقوله تعالى: "إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون"

الدفاع عن الهوية والمرجعية الجزائرية كمقولات الشيخ عبد الحميد بن باديس و الرئيس هواري بومدين وعبد الرزاق قسوم وغيرهم. ولعل الأحداث الاخيرة -الحراك الشعبي منذ 22 فيفري 2019 م- وما حمله من شعارات ضمنية مدافعة على الهوية العربية الاسلامية كشعار: **نريدها جزائر باديسية لا باريسية** وكذا ادراك الشعب الجزائري للخطر اللغوي الذي يهدد هويته اللغوية من خلال كشف الدسائس والمؤامرات التي زرعتها فرنسا بمباركته من نفايات بشرية تسلت في المواقع القيادية والسلطوية للبلاد. وعليه، فالمحاجج في خطاب الهوية يعمد الى حجة المرجعية الوطنية من خلال الاعتماد على مرتكزات حجج متنوعة في خطابه راميا من ورائها التأثير والإقناع والدفع بجهايره الى التمسك بمعتقداته وهويته.

**ت- حجة القومية العربية:** يبرز المحاجج في الخطاب الهوياتي الجزائري الالتئام الى القومية العربية من خلال اللجوء الى حجة سلطة اللغة وما يتكونه من وحدة في اللسان وحجة سلطة الدين باعتباره الوعاء الحامي لها، وحجة سلطة التاريخ فالجزائر لها تاريخ استعماري مشترك بين العديد من الدول العربية فساهم في تعزيز الالتئام اللغوي العربي اولى الحجج المؤسسة لبنية الواقع كحجة الاستشهاد بمقولات لعلماء وزعماء عرب تشيد بالاعتزاز اللغوي والقومي كجمال عبد الناصر ومحمد عبده وغيرهم. أو الى حجة المقارنة والتي تعتبر "حجة شبه منطقية حين لا تسمح بإجراء وزن أو قياس فعلي" (42) ووجودها في خطاب الهوية من قبيل التحدث عن استراتيجيات عربية للتخطيط اللغوي للمحافظة على العربية كتجربة القطرية الأخيرة في اجبارية الحديث بالعربية في المؤتمرات والهيئات الوطنية والرسمية وكذا الانجاز التاريخي لذخيرة المعجمية العربية وغيرها، ويرمي المخاطب من عرضه لهذه النماذج العربية بغية الاحتذاء بها ولفت المتلقي الجزائري الى ضرورة الاقتداء بها.

**ث- حجة الاعتداد بدورها في الحضارة:** يتخذ المحاجج في خطاب الهوية من حجة السلطة اللغوية العربية وحجة السلطة الدينية وحجة السلطة التاريخية وحجة الاعتداء بالانتماء العربي والاعتزاز به باستحضار قوة الحضارة العربية التي تجلت في التمسك بلغتها فقوتها نابعة من قوة اللغة العربية، كما قال ابن حزم: "إنما يقيد لغة الأمة علومها وأخبارها قوة دولتها ونشاط أهلها وأن اللغة يسقط أكثرها بسقوط أهلها ودخول غيرهم عليهم" (43)، حجة لاستمالة المتلقين لخطابه. وفي مقابل هذه الحجة نجد حجة التعريض بمبدأ استدلال عكسي في مقابلة بين صورة اللغة العربية وصورة اللغة الفرنسية داخل المجتمع الجزائري، فاللغة العربية التي ضحى ودُفع عنها تعاني التعريب والتمهيش من طرف أصحابها فأصبحت لغة التخلف والانحطاط واللغة الفرنسية التي خلفها الاستعمار بعده نجح في

(46) ،ومن قناعة أنك اذا أحببت القرآن ،فلا بد أن تحب لغة القرآن ،ولذا كان لزاما الدفاع عنها. وقد يلجأ المحاجج في خطاب الهوية الى حجة التحدي للآخر والذي لا يتأتى إلا بالاعتزاز والافتخار وعدم الذوبان والتقليد والتبعية له من خلال محاولة فرض سلطتها على مستوى المؤسسات التعليمية والثقافية وهذا مايسعى اليه محيي العربية الى التحذير من مخاطر الانسلاخ عنها خاصة مع المحاولات الاخيرة من ادخال العامية في التعليم والاهتمام باللغات الاجنبية وفي مقدمتها اللغة الفرنسية، فكانت هناك خطابات مناهضة خاصة من أبناء جمعية المسلمين- لذلك بالحجة والدليل وربما ستستعيد العربية مكانتها في الجزائر بعد الحراك الشعبي.

خاتمة: بما سبق، يمكن الإشارة إلى أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

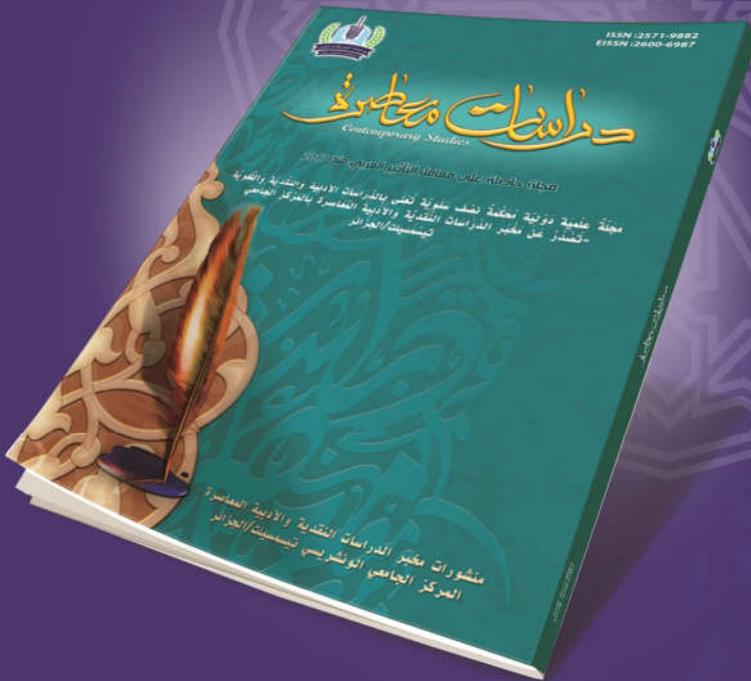
1. علاقة الخطاب بالإقناع علاقة متلازمة، بحكم أننا لا نتكلم إلا لتقنع ونؤثر ، ولا نتواصل إلا من أجل التغيير.
2. يبدو أن الخطاب الهوياتي خطابا حجاجيا بامتياز؛ لما توفر عليه من حجج وآليات لغوية قوية تمكنه من تغيير آراء متلقيه.
3. ان حجاجة اللغة في خطاب الهوية تجعل منه خطاب دفاعي عن الخصوصية اللغوية لأية أمة.
4. اعتمد الخطاب الهوياتي الجزائري على العديد من المرتكزات الحجاجية منها: الحجة الدينية و حجة المرجعية الوطنية و حجة القومية العربية و حجة الاعتداد بدورها في الحضارة و حجة الافتخار والتحدي.
5. ان قوة خطاب الهوية الإقناعي يكمن في الاستراتيجية التي يتبعها المخاطب من خلال استدعائه لمختلف الحجج كحجة السلطة و حجة المنفعة و حجة الاتجاه و حجة التبذير والتبديد و حجة المؤسسة لبنية الواقع بهدف تسليم المتلقي وإذعانه لطروحاته التي يقدمها .

#### الإحالات:

- 4- عبد الله صولة، في نظرية الحجاج - دراسات وتطبيقات-، مسكيلياني للنشر والتوزيع، تونس، ط.1، 2011، ص:13
- 5- لحذاري سعد. نحو حجاج بلاعي فاعل لفهم وتفسير الخطاب، مجلة فصل الخطاب. الجزائر، 2014م، ع: 05، 2، ص:95.
- 6- Jean- Claude Anscombe et Oswald Ducrot, L'argumentation dans la langue, Pierre Mardaga, éditeur, Bruxelles, 1983, p 8
- 7- Jean- Claude Anscombe et Oswald Ducrot, L'argumentation dans la langue, Pierre Mardaga, éditeur, Bruxelles, 1983, p 8 .
- 8- ابن جنبي، أبو الفتح عثمان. الخصائص. تحقيق: محمد علي النجار، المكتبة العلمية، ج1، ص:33.
- 9- أحمد عبد الرحمن حاد. العلاقة بين الفكر واللغة. دراسة للعلاقة اللغوية بين الفكر واللغة. دار المعرفة الجامعية، 1985م، ص:07.
- 10- أبو بكر الغزاوي: اللغة والحجاج، العدة في الطبع، الدار البيضاء، ط2006، 1، ص:15.
- 11- صابر حباشة، محاولات في تحليل الخطاب، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الأولى، 2009، ص:125.
- 12- كورنيليا فون راد صكوشي: الحجاج في المقام المدرسي ملاحظات حول تعلم الحجاج في المرحلة الثانية في التعليم الأساسي، تحت إشراف: فريق البحث في البلاغة والحجاج برئاسة حمادي صمود، كلية الآداب، منوبة، تونس، 15 أفريل، 2011م، ص32
- 13- أبو بكر الغزاوي: الحجاج والمعنى الحجاجي، مقال ضمن كتاب: التحاجج طبيعته ومجالاته ووظائفه، تنسيق: حمو النقاري، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2006م، ص:57.
- 14- الحسين بنو هاشم، نظرية الحجاج عند شاييم بيرلمان، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2014م، ص:57.
- 15- ينظر: نادية رمضان النجار، الاتجاه التداولي، ص:38.
- 16- ابن منظور جمال الدين بن مكرم. لسان العرب. دار صادر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى؛ ج1، (مادة:خطب)، ص:361.
- 17- أبو البقاء الكفوي، الكليات- معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، ص:9
- 18- جابر عصفور. آفاق العصر. دار الهدى، سوريا، الطبعة الأولى: 1997، ص:04.
- 19- ذهيبية حمو الحاج. لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب. دار الأمل، منشورات مختبر تحليل الخطاب، تيزو وزو، الجزائر، 2005م، ص:84.
- 20- لحذاري سعد. نحو حجاج بلاعي فاعل لفهم وتفسير الخطاب، مجلة فصل الخطاب. ص:97.

- 1- عبد الله صولة ،الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية، دار الفاربي، بيروت- لبنان، الطبعة الثانية، 2007م، ص:35.
- 2- أبو البقاء الكفوي، الكليات -معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تخ: عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ص:405-406، وابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، ج4، ص:37، 38.
- 3- ينظر: عبد السلام عشير، عندما نتواصل نغير مقاربة تداولية معرفية لآليات التواصل والحجاج، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2012، ص:135.

- 44- أحمد طالب الإبراهيمي. آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي. دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى؛ 1997م، ج.5، ص:26.
- 45- حسين بنو هاشم. نظرية الحجاج عند شايم بيرلمان. ص:69.
- 46- سورة الحجر، الآية:09.
- 21- مسعود صحراوي، التداولية عند العرب - دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، دار التنوير للنشر والتوزيع، الجزائر، ط.01، 1429هـ/2008م، ص:10
- 22- م.س، ص:11
- 23- سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي، العربي، بيروت، لبنان، ط.1، 1988، ص:17.
- 24- لطفي الشملي، تحليل الخطاب الروائي، المفاهيم والتشكلات، النادي الثقافي الأدبي، جدة، ع17، 2007، ص:8.
- 25- رشيد الراضي المظاهر اللغوية للحجاج مدخل الحجاجات اللسانية، المركز الثقافي، 2014م، ص:167-168.
- 26- مجموعة مؤلفين، دراسات في القومية العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط.1984، ص1، 18
- 27- مجموعة مؤلفين، المنجد في اللغة والاعلام، دار المشرق بيروت، لبنان، ط.38، 2000، ص 875
- 28- الجرجاني الشريف علي محمد، التعريفات، المطبعة الخيرية، مصر، 1306، ص:113.
- 29- الفارابي أبو ناصر محمد بن محمد، التعليقات، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، 1349، ص:21.
- 30- لطفي ابراهيم خضر، هويتنا الى أين؟ عالم الكتب، مصر، ط1ص:354.
- 31- سرحان هيثم الخطاب الحجاجي في شعر بشار بن برد - مقارنة في تحولات الهوية الثقافية. مجلة أم القرى، قطر، 2013م، ع:11، ص:75.
- 32- محمد ولد خليفة، المسألة الثقافية وقضايا اللسان، والهوية، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 2003م، ص:109، 110.
- 33- عبد الله صولة الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية، ص:614.
- 34- أحمد حساني، سلطة اللغة وتشكل الأنساق الثقافية في المجتمع العربي، المؤتمر الدولي الخامس للغة العربية، المجلس الدولي الخامس، ص:161.
- 35- صابر الحباشنة، التداولية والحجاج، مداخل ونصوص، صفحات للدراسات والنشر، سورية، الطبعة الأولى، 2008م، ص:49
- 36- محمد سام محمد الأمين الطلبة، الحجاج في البلاغة المعاصرة، محمد سام محمد الأمين الطلبة، الحجاج في البلاغة المعاصرة، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 2008م، ص:131
- 37- الحسين بنو هاشم، نظرية الحجاج عند شايم بيرلمان، ص:79.
- 38- مولود قاسم نايت بلقاسم، اللغة والشخصية في حياة الأمم، مجلة الأصالة، الجزائر، رقم 18/17، 1974، ص:57.
- 39- الحسين بنو هاشم، نظرية الحجاج عند شايم بيرلمان، ص:72.
- 40- عبد الله صولة، في نظرية الحجاج ص:50-51.
- 41- سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي القديم من الجاهلية إلى القرن الثاني للهجرة - بنيتها و أساليبه - عام الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة الأولى، 2008م، ص:224.
- 42- حسين بنو هاشم، نظرية الحجاج عند شايم بيرلمان، ص:69.
- 43- ابن حزم الأندلسي، الأحكام في أصول الأحكام، تحقيق محمود شاكر، دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان، ج1، ص:32.



الدراسات المعاصرة  
Contemporary Studies

مجلة علمية دولية محكمة نصف سنوية تُعنى بالدراسات الأدبية والنقدية واللغوية  
-تصدر عن مركز الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة بالمركز الجامعي  
تيسمسيلت/الجزائر

صدر العدد الأول شهر مارس 2017